

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 02- سورة الحج | الآية 14

عبدالرحمن العجلان

الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامرروا بالمعروف ونهوا عن المنكر - [00:00:01](#)

ولله عاقبة الامور هذه الاية الكريمة جاءت بعد قوله جل وعلا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامرروا بالمعروف - [00:00:41](#)

وامرروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور وعد الله جل وعلا وعدن مؤكدا بنصره من نصر دينه من نصر كتابه من نصر رسوله من قام بما اوجب الله عليه - [00:01:14](#)

بادء الفرائض واجتناب المحرمات وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى قادر جل وعلا على نصر من اراد نصره عزيز لا يغالي وصفهم الله جل وعلا - [00:01:51](#)

الذين وعد بنصرهم وقال تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة الذين خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة هم الذين - [00:02:29](#)

ان مكناهم ان هذه شرطية ومكناهم فعل الشرط وجوابه اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامرروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والشرط وفعله وجوابه صلة الموصول والموصول وصلته خبر لمبتدأ مقدر هم الذين ان مكناهم في الارض - [00:03:05](#)

وهذه الاية الكريمة كما قال الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه فيما نزلت هذه الاية فيما اي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهما فيما نزلت هذه الاية - [00:03:48](#)

اخرجنا من ديارنا بغير حق الا ان قلنا ربنا الله ثم مكنا في الارض اقمنا الصلاة واتينا الزكاة وامرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر فهي لي ولاصحابي. رضي الله عنهم اجمعين - [00:04:23](#)

ويقول رضي الله عنه وارضاه في هذه الاية هذه والله ثناء قبل بلاء اثنى الله جل وعلا عليهم لانه جل وعلا يعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم - [00:04:53](#)

وقد اثنى عليهم قبل ان يبتليهم وابتلاهم فوفوا لله جل وعلا بما عاهدوا الله عليه. رضي الله عنهم وارضاهم وقوله جل وعلا الذين ان مكناهم في الارض مكناهم بمعنى جعلنا لهم - [00:05:23](#)

ولاية وجعلنا لهم سلطة وجعلنا لهم امرا ونهيا في البلاد والمراد بالارض كما قال كثير من المفسرين ارض المدينة لانهم قبل ان يهاجروا من مكة الى المدينة لانهم مستضعفون غير قادرين على - [00:05:53](#)

الامر والنهي رضي الله عنهم وارضاهم فلما جعل الله لهم ولاية وجعل لهم دار اسلام قاموا بما عاهدوا الله عليه الذين ان مكناهم في الارض ماذا يفعلون هذه صفة المؤمن الحق - [00:06:25](#)

ان يكون مطبقا لاوامر الله جل وعلا ان يكون صالحا في نفسه مصلحا لغيره صلاح المرء في نفسه لا يكفي من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم الدين النصيحة يكرر ذلك صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات - [00:06:53](#)

قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله والائمة المسلمين وعامتهم ان يكون صالحا في نفسه مقينا للصلة التي هي عمود

الاسلام وهي اهم الاركان بعد الشهادتين وهي الصلة - 00:07:31

بين العبد وبين ربه وهي اول ما يحاسب عنه العبد يوم القيمة فان نجح في صلاته نظر في سائر عمله  
اقاموا الصلاة. قال تعالى اقاموا الصلاة - 00:08:03

ولم يقل ادوا الصلاة او صلوا او فعلوا لان الاقامة شيء والفعل شيء اخر الاقامة هي التي تدل على ايمان العبد وقيامه بامر الله واما  
الفعل بدون اقامة فقد قال الله جل وعلا فويل للمصلين الذين هم - 00:08:27

عن صلاتهم ساهون يصلون لكنهم ليسوا مقيمين لها اقاموا الصلاة ادوا الصلاة وفعلوها كما امرنا ممثلين امر الله جل وعلا مقتدين  
برسوله صلى الله عليه وسلم في قوله عليه الصلاة والسلام - 00:09:01

صلوا كما رأيتمني اصلي اقاموا الصلاة بوضوئها والطهارة لها في الثوب والبدن والبقة اقاموا الصلاة ادواها في اوقاتها اقاموا الصلاة  
جماعه مع المسلمين لمن تجب عليه الجماعة اقاموا الصلاة بخشوعها - 00:09:34

والطمأنينة فيها وحضور القلب واستحضار ان العبد ينادي ربه وانه واقف بين يديه وانه حينما يعرف يديه قائل الله اكبر اشاره الى  
رفع الحجاب بينه وبين ربه وانه قال الله اكبر اي اكبر من كل شيء - 00:10:15

توجه الى الله جل وعلا بقلبه وبدنه استحضر عظمه من ينادي فهو ينادي الله قائل اياك نعبد واياك نستعين كاف الخطاب اقاموا  
الصلاه اهتموا بها ولم ينصرفوا لاي شغل من الاشغال - 00:10:48

وانما تركوا الاشغال والاعمال من اجل تأديتها كما امر الله ربنا امورهم على تأدية الصلاة ولا يجعلون الصلاة بعد انتهاء امورهم  
الترتيب والاداء اولا للصلاه. ثم ترتيب الاعمال قبلها وبعدها - 00:11:21

يرتب نومه ويقطنه واكله وشربه وجلوسه على ان تكون الصلاه هي الشيء المهم وما بعده وغيرها تابع يحتاج الى نوم ووقت الصلاه  
قد قرب ويعلم انه ان نام لن يستيقظ للصلاه - 00:11:55

فان نام في هذه الحال فقد تساهل في امر الصلاه يؤدي الصلاه ثم ينام يرتب استيقاظه لوقت صلاه الفجر تؤديها كما امر الله يستيقظ  
لها ويأتي بما يلزم لها قبل ذلك - 00:12:25

وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب اذا عرف انه ان تأخر في النوم لم يستيقظ لصلاه الفجر لا يتاخر في النوم بل ينم مبكرا ليستيقظ  
للصلاه اي شغل يصرفه عن الصلاه - 00:12:51

او جلوس يصرفه عن الصلاه لا يلتفت له ولا يهتم به ولذا كره النبي صلى الله عليه وسلم النوم قبل صلاه العشاء لانه يفوته الصلاه  
وال الحديث بعد صلاه العشاء لانه ربما طال به الجلوس - 00:13:13

فتتأخر في النوم فتأخر عن صلاه الفجر والترتيب والاهتمام للصلاه وقد المرء عند ربه جل وعلا بمقدار قدر الصلاه عنده ان كانت  
الصلاه في المكانه اللائمه بها عنده فله قدر عند الله جل وعلا - 00:13:44

وان كانت الصلاه على حسب فراغه وانتهائه من عمله ولا اهتمام عنده للصلاه فلا قدر له عند ربه جل وعلا الذين ان مکناهم في الارض  
اقاموا الصلاه وان كان واليا - 00:14:18

او اميرا او له ولایة وسلطنة اقام ذلك في الاخرين. والزهم بذلك اقاموا الصلاه واتوا الزكاة الصلاه حق الله جل وعلا والزكاة حق عباد  
الله من الفقراء والمساكين واهل الحاجة - 00:14:41

اعطى حق الله وحق عباده اعطى من نفسه من بدنه واعطى من ما له والصلاه والزكاة قرينتان في كثير من ايات القرآن الكريم وقد  
قاتل النبي وقد قاتل ابو بكر الصديق رضي الله عنه - 00:15:09

قاتل مانع الزكاة مع شهادتهم ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله واقامهم للصلاه لانه قال رضي الله عنه والله لقاتلن من فرق بين  
الصلاه والزكاة فهما قرينتان في كتاب الله - 00:15:35

وركتان عظيمان من اركان الاسلام واتوا الزكاة اعطوا زكاة اموالهم طيبة بها نفوسهم كما امر الله جل وعلا وكما شرع رسوله صلى الله  
عليه وسلم واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر - 00:15:59

هذا العمل الذي ينبع الى الغير لم يقتصر عمل المرء لنفسه باقام الصلاة وایتاء الزكاة وانما تدعى ذلك واحب لاخوانه المسلمين  
ما احب لنفسه واجتهد في ان يعبد الله وحده - 00:16:29

امروا بالمعروف قال بعض المفسرين بلا الله الا الله لانها اكبر المعروف ونهوا عن المنكر الشرك وهو اكبر الكبائر واظلموا الظلم لان فيه  
الصرف حق الله لغيره جل وعلا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:16:57

شيء عظيم في الشريعة الاسلامية وامتدح الله جل وعلا هذه الامة المحمدية بقيامها بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر كنتم خير امة  
اخرجت للناس تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله - 00:17:34

وامر بان تکلف طائفة وجماعة من الناس بالتفرغ للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون  
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال عليه الصلاة والسلام - 00:18:02

من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان فجعل صلی الله عليه وسلم  
تغيير المنكر على ثلاث مراتب منكر تستطيع ان تغيره بيده - 00:18:34

لا يكفي ان تقول بلسانك منكر لا تستطيع ان تغيره بيده فعليك ان تتصح وان تتكلم بلسانك منكر لا تستطيع ان تتكلم بلسانك ولا ان  
تعمل بيده. عليك ان تغيره بقلبك يعني ان تبغضه - 00:19:02

تبغض المنكر وصاحب المنكر لله جل وعلا اذا لم تستطع باليد ولا باللسان بالقلب وذلك اضعف الايمان والحب في الله والبغض في الله  
اوثق عرى الايمان تحب صاحب الخير من اجل الله - 00:19:26

وتوبية صاحب المنكر من اجل الله جل وعلا ومقت الله جل وعلا جماعة منبني اسرائيل لعدم قيامهم بالامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر كما امر الله لعن الذين كفروا منبني اسرائيل على لسان داود وعيسي ابن مريم - 00:19:53

ذلك بما عصوا وكانوا يعتقدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قرين الايمان  
بالله لان به قوام الدولة الاسلامية وسعادة المجتمع وفلاحة - 00:20:23

وحفظه من الشرور وكل بحسب حاله لا يكلف الله نفسا الا وسعها والامر بالمعروف الامر بكل خير الامر بكل طاعة لله جل وعلا والنهي  
عن المنكر النهي عن كل معصية لله جل وعلا - 00:20:51

وليكن ذلك بالحكمة واللطف واللين والستر المؤمن ينصح ويستر والمنافق يفضح ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجادلهم بالتي هي احسن واذا ترتب على تغيير المنكر منكر اكبر فلا يغير - 00:21:19

لانه ان غير وجد ما هو اكبر منه امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر لتأذن على يد السفيه ولتعطرنه على الحق اطرا والسفيه هو  
الجاهل وكل من عصى الله فهو جاهل يؤخذ على يده - 00:21:57

الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف. ونهوا عن المنكر اثنى الله جل وعلا عليهم وبين انه جل وعلا  
سيتولى ثوابهم بما اعده الله جل وعلا لهم في الآخرة - 00:22:27

لان مآل الجميع الى الله والله عاقبة الامور مرد الامور اليه وحده الذي وعدهم الثواب هم راجعون اليه لا محالة والعامل اذا علم ان  
مرده الى الله جل وعلا اتقن العمل واجتهد فيه - 00:22:54

لانه سيجد عمله امامه وكما في الحديث القدسي يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم او فيكم ايها فمن وجد خيرا فليحمد الله  
ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه - 00:23:31

وجد خيرا يحمد الله الذي وفقه بان التوفيق بيد الله جل وعلا وهو المنعم المتفضل ومن وجد غير ذلك من الاعمال السيئة فلا يلوم من  
الا نفسه هذا عمله والله عاقبة الامور - 00:23:56

وكما قال الله جل وعلا والعاقبة للمتقين حسن الثواب وحسن الجزاء لمن اتقى الله جل وعلا وعمل بطاعته وهذه الاية كما يتقدم نزلت  
في اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:24:21

قيل في المهاجرين خاصة وقيل في المهاجرين والانصار وقيل في امة محمد صلی الله عليه وسلم من قام منهم بهذا الامر الى ان

يرث الله الارض ومن عليها وسواء كانت نزلت في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - [00:24:46](#)

فهم القدوة لlamaة بعدهم هم خيار الامة اختارهم الله جل وعلا لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولحفظ دينه ولدعوة الى سبيله رضي الله عنهم وارضاهم وهم القدوة لمن بعدهم - [00:25:11](#)

فمن اراد القدوة الحسنة فليقتدي بمحمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم وارضاهم والعبرة في عموم اللفظ لا بخصوص السبب فمن اتصف بهذه الصفة ان من مكنته الله جل وعلا في الارض - [00:25:36](#)

وجعل له ولایة وجعل له امرا ونهيا مسماوا مطاعا. وقام بهذا الامر كما امر الله جل وعلا فله الثواب الجزيل وهو ممدوح في هذه الایة ومن مكن له في الارض - [00:26:02](#)

واعرض عما امر الله جل وعلا به ولم يقم بما كلف به فالويل له. والعقاب للمتقين. والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:26:22](#)